الأهرام

المصدر: التضامن الاسلامي

التاريخ: شوال ١٣٨٩ هـ

أوضاع المسلمين ومشكلاتهم في بريطانيا

كنموذج لمشكلاتهم في المجتمع الأوروبي بصفة عامة

لقاء مع:

مدير المركز الإسلامي في لندن

في هذه الايام يجتمع في لندن ٧٠ مندوبا من ٣٢ بلدا يبحثون في اجتماعاتهم المشكلات التي تواجه الاقليات الاسلامية .. وهذه الندوة ينظمها المجلس الاسلامي لاوربا نيابة عن المؤتمر الاسلامي الذي يتخذ من جدة مقرا له ..

وفي الحقيقة هذه الندوة تشكل اول تقييم على صعيد عالمي للمشكلات التي تواجه الاقليات الاسلامية . وفي السابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر من شهر يوليو عقد المؤتمر السنوي الثامن لاتحاد الجمعيات الاسلامية في المملكة المتحدة وايرلندا والذي يضم ٢٥٠ جمعية وحضره عدد من مديري المراكز الاسلامية في انحاء اوروبا كلها ·

واثناء حضوري هذا المؤتمر التقيت بالاستاذ الدكتور زكي بدوي مدير المركز الاسلامي في لندن واجريت معه هذا الحوار الذي يتناول المشكلات والصعوبات التي تواجه المسلمين في بريطانيا وعددهم مليون ونصف المليون كاقلية مسلمة وجهود المركز وهو مركز دولي اسلامي في ايجاد الحلول لهذه المشكلات ودور الدول الاسلامية في هذه الحلول ·

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

ـ الاستاذ الدكتور زكى بدوى .. ما وضع المسلمين فى المملكة المتحدة ؟

ـ المسلمون فى المملكة المتحدة يتصرفون كاقلية الى حد كبير . ولكونهم غير متحدين فهم مستضعفون والفقراء منهم الذين يعيشون فى بعض الاحياء الفقيرة المتواضعة يهاجمون ويساء اليهم فى احيانهم وليس هذا فقط .. بل ان الدين الاسلامى يهاجم فى الاذاعة والتليفزيون والصحافة وبالطبع لا يخفى على احد ان هذه الاجهزة الاعلامية يسيطر عليها اليهود سيطرة تكاد تكون كاملة وشاملة وينشرون فى هذه الوسائل الاعلامية ما ينفر من المسلمين بدعوى ان اليهودية هى حامية المسيحية ·

ـ اذن ماذا يمكن عمله فى هذه الحالة ؟

ـ نحن نحاول باستمرار وبجهد لا يتوقف فى سبيل توحيد المسلمين هنا فى بريطانيا ونتدخل لوقف هذا العدوان الاعلامى ونبرز الحقيقة الواضحة ونحاول التوحيد من اجل توحيد الرأى والمناقشة . ونبذل الجهد فى رفع الظلم عمن يقع عليه ظلم او عدوان بتدخلنا لدى السلطات وتوضيح الامور لهم ·

ـ ما هى ابرز المشكلات التى يعانى منها المسلمون فى بريطانيا كنموذج لهم فى اوروبا عامة ؟

ـ فى الحقيقة هناك مشكلات كثيرة .. الا ان من اهمها بل واخطرها هى مشكلة التعليم .. فتعليم الاطفال هنا يسير على المناهج الحكومية . وهى مناهج مسيحية متعصبة .. لذلك فالطفل المسلم مفقود . ومن ناحية اخرى فمعظم هؤلاء الاطفال اهلهم للاسف لا يجيدون

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اللغة الانجليزية والاطفال بالطبع يتحدثون الانجليزية التى يتلقونها فى المدارس اثناء الدراسة واثناء لعبهم مع الاطفال الانجليز .. لذلك فالاتصال فى الاسرة المسلمة بين الآباء والامهات واطفالهم اتصال ضعيف .. ومن هنا توجد الفرصة سانحة لان يمتصهم المجتمع البريطانى بتعاليمه وتقاليده وانطباعاته ·

□ ومن مشاكل التعليم التى يواجهها المسلمون هنا ايضا ان التعليم مختلط .. وهذا ما يراه المسلمون هنا خطرا ماحقا على مستقبل ابنائهم وبناتهم عقانديا ودينيا .. وهناك ايضا ان المدارس الانجليزية لا تحترم تادية الشرائع الاسلامية فالطالب المسلم لا يؤدى شرائعه فى المدرسة بل وعليه ان يحضر مقررات الديانة المسيحية ·

ـ هل يمكن ان تاخذ تصورا عاما عن عدد المسلمين فى بريطانيا ؟ ولو امكن توزيعهم بالنسبة للدول التى نزحوا منها ؟

ـ المسلمون هنا يقتربون من المليون ونصف المليون واكثريتهم تتمثل من الدول الاسيوية فمثلا نجد حوالى ٤٥٠ الف من الباكستانيين و ٣٠٠ الف من بنجلاديش وحوالى ١٥٠ الف من الهنود · والباقى يتكون من العرب وخاصة اليمنيين الذين يقدرون بحوالى ٢٥ الفا .. وهناك الاف كثيرة من كل من غرب افريقيا ونيجيريا وسيراليون وايضا الجزائر والمغرب والهند الغربية ·

ـ ما هو الدور الذى يقوم به المركز الاسلامى فى لندن بالنسبة لهؤلاء المسلمين ؟

ـ يقوم المركز باعمال كثيرة تجمع المسلمين عامة .. فمثلا فيما يختص بالتعليم الدينى :

١ ـ يشرف المركز على تعليم ٣٠٠٠ طفل والآن قد اخذ المركز الخطوة الحاسمة بعقد امتحانات عامة على مستوى بريطانيا فى العلوم الدينية ومنح شهادات النجاح فى هذه الامتحانات لمن يجتازها ·

٢ ـ ينظم المركز دائما بمناسبة شهر رمضان المعظم مسابقة فى حفظ القرآن الكريم ويقدم جوائز للمشتركين عامة بقصد التشجيع على الاشتراك فى هذه المسابقة ثم يقدم جوائز اخرى للناجحين فيها ·

□ وناحية اخرى من نشاطات المركز ـ بدأ المركز اتجاهه نحو توحيد اتجاه العلماء فى تحديد بداية الشهور

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العربية وعلى ذلك الطريق عقد المركز ثلاث اجتماعات دعى اليها العلماء من مختلف المدارس الفكرية وقد وفقهم الله الى الاتفاق على المبادىء الاساسية فى توحيد بداية الشهر العربى .. فيكون للمسلمين يوم واحد يبدأون فيه الصيام وتاريخ موحد يحتفلون فيه بعيد الفطر المبارك .. وهذا المنهج يطبق لاول مرة فى بريطانيا . مما نرجو ان يمتد معه انتشار هذا الراى العلمى السليم حتى يمكن توحيد بداية الشهر العربى فى البلاد العربية ·

ثم كون المركز ايضا جمعيات من المسلمين المتخصصين فى بريطانيا مثل الاطباء والمهندسين والمدرسين والفنيين .. وهكذا. وهؤلاء عددهم كبير فى كل تخصص ·

ـ ولكن ما الهدف من تكوين هذه الجمعيات المتخصصة ؟

ـ الهدف ان يتعاون ابناء الحرفة الواحدة مع بعضهم .. ثم يوجهون الى الخدمة العامة بين صفوف اخوانهم المسلمين ولهذا اكبر الاثر فى تغيير النظرة البريطانية او نظرة الديانات الاخرى الى المسلمين .. اذ ان وجود هذه الجمعيات فى تضافر وتعاون يبرز الجماعة الاسلامية فى مظهر الجماعة المثقفة المتحضرة التى تخدم مجتمعها باسس انسانية كريمة مستقاة من دينهم الرحيم .. كما انها فى الوقت نفسه تخدم ايضا المجتمع البريطانى .. كما اسس المركز جمعيات الشبان والشابات المسلمات .. ويجتمع اعضاء هذه الجمعيات ويتناقشون فيما بينهم كمجموعة متوحدة .. وفى الحقيقة بدأت هذه الجمعيات انشطتها منذ ثلاثة شهور الا انه والحق يقال قد نجحت نجاحا باهرا مما اكد تعطش الشباب المسلم الى وجود هذه الجمعيات للقاءات والمناقشة وتبادل الرأى والشورى فيما بينهم ·

ـ من ناحية الكلمة المطبوعة .. هل للمركز نشاط فى هذا الاتجاه ؟

ـ طبعا .. وهو ولله الحمد نشاط كبير ومتميز ..

اولا ـ يطبع المركز الكتب الاسلامية ويجعلها فى متناول كل من يريدها ..

ثانيا ـ ينشر المركز ملحقا خاصا من مجلته الشهرية يتناول احاديث ذات تعمق دراسى مثل الملحق الاخير عن الاوقاف الاسلامية فى القدس واغتصاب اليهود لها ·

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ثالثا ـ طبع النشرات المختلفة لتوزيعها على جميع المسلمين فى كل انحاء المملكة المتحدة وايرلندا تشرح لهم تعاليم الاسلام بوضوح مما يساعدهم على ثبات التمسك بعقيدتهم السمحاء ويستوضحون منها حقيقة الدعوات المشبوهة التى تحاول ان تشق طريقها بينهم ·

ـ هل تقف الجهود عند هذا الحد ؟

ـ بتوفيق من الله لم يقف المركز عند هذا الحد .. بل من صميم واجباته ان يقوم بمحاربة الدعوات التبشيرية بين المسلمين .. فالكنائس هنا تستغل جهل السيدات المسلمات .. وتدعوهن لتعلم اللغة الانجليزية .. ثم يعلمونهن ويغدقون عليهن بعض المساعدات المادية .. وعن طريق هذا التعليم يدسون لهن السم ويبشرون بينهن بالدعاوى المضادة للاسلام .. وهنا يقوم المركز بعرض مناهج الاسلام وقواعده وقوانينه فى الاتحادات المختلفة بين المسلمين كى يحصن مناعتهم ضد هذه الدعوات وكذلك فى اتحاد الاديان لتوضيحه لمن يعادونه وكذلك يقوم المركز بصفة مستمرة بعقد الحوار المستمر بين المسلمين والمسيحيين واصحاب الديانات الاخرى .. كما يقوم المركز ايضا كواسطة بين المسلمين من جميع الجنسيات بعضهم البعض .. وبينهم وبين جميع الهيئات البريطانية فيما يخص شئون حياتهم الدينية ·

ـ سؤال آخر استاذنا الدكتور بدوى .. وفى الواقع يلح على بهذا السؤال ما أراه فى المانيا الغربية من انسياق بعض المراكز الاسلامية الى سياسات معينة ليست من الدين فى شىء الا انها سياسات ترتبط بها دول ذات قدر من المعونة المالية لهذا المركز .. والسؤال هو هل المركز الاسلامى فى لندن مركز مستقل ام تابع بشكل أو بآخر .. ؟

ـ المركز هنا نابع تماما من غرض هو من اشرف الاغراض وهو خدمة الدين الاسلامى بكل الاخلاص والجهد والتضحية فى سبيل نصرة هذا الدين القويم .. فالمركز مستقل .. وهو نابع من وقف اسلامى خاص به .. ويديره سفراء الدول الاسلامية المعتمدين لدى بريطانيا وله مجلس أمناء مكون من ٢٩ سفيرا ويرأسهم فى العادة اقدم سفير اسلامى فى بريطانيا ·

ـ هل يتلقى المركز مساعدات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مالية بالاضافة الى هذا الوقف .. ؟

ـ بالطبع يتلقى من الدول الاسلامية مساعدات منزهة نظرا لاهميته البالغة بالنسبة للمسلمين الموجودين فى بريطانيا وايرلندا .. ونظرا لتقدير هذه الدول الاسلامية لمسئوليتها فى هذا السبيل .. وحرصها على مساعدة المسلمين هنا والذين يتزايدون بصفة مستمرة .. واكبر مساعدة يتلقاها هى دائما من المملكة العربية السعودية وتليها دولة الامارات العربية المتحدة ثم الكويت التى وعدت بمنح تبرع ضخم للمركز خلال هذا العام ان شاء الله ·

ـ ما هى الانشاءات الجديدة فى المركز .. ؟

ـ تم انشاء مبنى جديد تكلف حوالى ٦ مليون جنيه استرلينى وقد ساهمت فيه المملكة العربية السعودية وحدها بمبلغ ٣ مليون و ٢٠٠ الف جنيه استرلينى .. وتكلفت الدول الاسلامية الاخرى بباقى التكاليف .. ويفتتح ان شاء الله فى العام القادم فى احتفال اسلامى عالمى ترفرف عليه اعلام نصر الاسلام اينما كان بعزة ابنائه وتضحياتهم فى سبيله ..

ـ استاذنا الدكتور بدوى .. استودعكم الله .. وأسأله النجاح لكم فى مهمتكم من اجل رسالته السمحاء التى جاءت لخير البشر اجمعين .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

عبدالمقصود حبيب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية